



## السمات الصرفية في اللهجة العربية النيجيرية: دراسة وصفية

Saleh Muhammad Kabir, Su'ad Muhammad Abba

*Inter-University Centre for Arabic Studies, Nigeria*

Corresponding E-mail: [Kabirsaleh009@gmail.com](mailto:Kabirsaleh009@gmail.com)

### Abstract

The Arab tribes locally known as “Shuwa Arabs” constitute part of Nigerian society. These communities settled in Nigeria as a result of ancient migrations from the Arabian Peninsula. They still speak an Arabic dialect that has preserved many inherited linguistic features, which makes Nigerian Arabic a fertile field for linguistic research, especially in the morphological domain, which is regarded as one of the most important keys to understanding word structure and meaning. This study aims to uncover the prominent morphological features of Nigerian Arabic and to show the extent of their conformity with the rules of Classical Arabic morphology, while highlighting the distinctive characteristics unique to the dialect. The study adopts a descriptive-analytical approach by collecting linguistic data from native speakers of Nigerian Arabic, documenting morphological phenomena in vocabulary and structures, and then analyzing them in the light of Arabic morphological rules. The study concludes that Nigerian Arabic largely follows the Arabic morphological system, yet it retains certain distinctive features in verb and noun patterns and word formation. These features can be traced back to ancient Arabic dialects, which indicates the deep Arabic roots of this dialect. The study further concludes that Nigerian Arabic represents a living extension of historical Arabic dialects and has preserved its basic morphological structure, a fact that underscores its importance in comparative and dialectological linguistic studies.

**Keywords:** *Nigerian Arabic dialect, morphological features, descriptive study, Arabic dialects, morphological structure.*

## المقدمة

تمثل القبائل العربية المتعارف عليها بـ [عرب سُؤا] جزءاً من المجتمع النيجيري، وقد نزحوا من الجزيرة العربية بدوافع تختلف من فرد لآخر، واستوطنوا المناطق الشمالية والشرقية من مملكة برنو (ما يدخل اليوم تحت ولايتي بَرْنُو و يُوِي)، ويستخدمون لهجة عربية تتفق مع اللهجات العربية القديمة والحديثة في كثير من السمات، بالإضافة إلى تمتعهم بعادات وتقاليد تنطوي على تراث شعبي يستحوذ على أساليب وخصائص ورثوها عن أسلافهم، بالإضافة إلى ثروة لغوية ما زالت تحتفظ بهويتها العربية. وإن شاء الله تعالى ستم معالجة هذا الموضوع من خلال النقاط التالية؛ لمحة عن التعرف بهؤلاء العرب ولهجتهم؛ مفهوم علم الصرف وأهميته ووظيفته في العبارات الدلالية؛ الوقوف على القضايا الصرفية التي خالفت فيها هذه اللهجة اللغة العربية الفصحى من نواحي مختلفة؛ الخاتمة والنتائج المتوصل إليها.

ومن الله تعالى نرجو السداد في الخطى، وصون القلم من الزلل، وأن يجعل هذا البحث رقعة لثغرة من الدراسة لهذا التراث. وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## لمحة عن العرب [سُؤا] ولهجتهم

يطلق مجتمع نيجيريا على عربها اسم عرب [سُؤا]، وتسمية القبيلة باسم غير ما تعارفت عليه أمر شائع قلما خلا منه بلد ذو أجناس متعددة، واشتهرت هذه التسمية لدى قبائل الكانوري (Kanuri)، ثم تناقلتها القبائل وخاصة المجاورة لمنطقة برنو (Borno).

وجود العرب [سُؤا] في هذه البلاد كان نتيجة لسلسلة من الهجرات العربية التي تدفقت من الجزيرة العربية إلى إفريقيا بعد فتح الإسلام لمصر في القرن الأول الهجري، وانتهت بها الطرق إلى مصر.<sup>1</sup> ثم توجه فريق منهم غرباً إلى أن حطوا في بلاد "كانم-بَرْنُو" (Kanem-Borno) في الفترة ما بين القرن الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين<sup>2</sup>، ومن ثمَّ عبروا، في القرن السادس عشر الميلادي، إلى "بَرْنُو" الإقليم الغربي

<sup>1</sup> إبراهيم صالح الحسيني النوي، تاريخ الإسلام وحياتة العرب في إمبراطورية كانم - برنو (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،

1976)، ص. 18-19.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص: 7.

لمملكة "كانيم" لأسباب مختلفة واستوطنوها، وذلك في عهد السلطان إدريس كَتَكْرَمِي (Katakarmabe) (1504م-1526م).<sup>3</sup>

تنسب القبائل العربية النيجيرية إلى شجرتي النسب العربي: القحطانية والعدنانية، فبالرغم من تفرعها إلى بطون وأفخاذ، إلا أن لديهم تقسيما محليا تعارفوا عليه، وهو تقسيم إلى مجموعة الغوالمّة ومجموعة السلامة،<sup>4</sup> وتنقسم حياتهم اجتماعيا إلى طابعين؛ حضريّ، ويتألف من سگان المدن الذي احتكوا بعبادات وتقاليد من الأجناس الأخرى؛ وبدويّ، ويتمثل في سكان القرى الذين يعيشون حياة تنقل بين المراعي الخصبة. ويتكسبون بوسائل متباينة من فرد لأخر كالتجارة والزراعة وتربية الماشية وغير ذلك.<sup>5</sup>

ولقد سجل التاريخ للأمة العربية في نيجيريا دورا سياسيا لا ينمحي عن صفحته، حيث استوزر الشيخ الأمين الكانميّ وجُهاء منهم في مجلسه الاستشاري، كأحمد غُنِيْمِي (Gonimi) مستشارا وقائدا للقوات المسلحة، ومُعَلِّم تَيْرَاب (Terab) مستشارا ومسئولا عن الشؤون الدينية، وإبراهيم ودِيمه (Wadaima) مستشارا، وكذلك حاجّ سُوْدَانِي،<sup>6</sup> ولزالوا يتقلدون المناصب السياسية في الحقائق الحكومية المختلفة.

ويتكلم هؤلاء العرب لهجة عربية صرفة متأصلة من اللهجات العربية القديمة، إلا أن ظاهرة التطور اللهجي قد أثّرت عليها فأدّت إلى إيجاد بعض الخصائص فيها، ومن ذلك:

1. اندثار الأصوات الأسنانية وهي الذال و التاء و الظاء بنقل المخرّج إلى ما وراء الأسنان، فحل

صوت كل من "الذال" و"الزاي" و"الضاد" محل "الذال" في نحو: ذَكَر: في ذَكَر (ضد الأنتي)، و

زَكَر: في ذَكَر (الفعل من الذِّكْر)، وضَهَب: في ذَهَب.

<sup>3</sup> موسى كليم القالي، "دراسة تحليلية للأمثال السائرة للعرب [شُوا] في نيجيريا"، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة ميدغري، 2003.

<sup>4</sup> إبراهيم صالح الحسيني النوي، تاريخ الإسلام وحياتة العرب في إمبراطورية كانم - برنو (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1976)، ص. 210 - 211.

<sup>5</sup> موسى كليم القالي، "دراسة تحليلية للأمثال السائرة للعرب [شُوا] في نيجيريا"، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة ميدغري، 2003. ص: 31.

<sup>6</sup> Ibrahim Modu, "The Shuwa of Borno," B.A. Thesis (unpublished), University of Maiduguri, 1983, p. 73-74.

2. أحالت صوت القاف إلى صوت الجيم المصرية أي المعطشة (g) غالباً، في نحو: قال (gal) (قال) و نقص (nagas) (نقص)، وقلما نطقوها قافاً في مثل: قلم (آلة الكتابة)، وصدق.
3. وقلبت الثاء إلى صاد مثل: ثلاثة (صلاصة) في لهجة بعضهم من منطقة البلقع المشهورة، وغير ذلك من الخصائص.

### من سمات اللهجة العربية النيجيرية:

إن مفهوم اللهجة<sup>7</sup> في الاصطلاح العلمي الحديث يعني مجموعة من الصفات اللغوية تنتهي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.<sup>8</sup>

تعتبر اللهجة العربية النيجيرية لهجة عربية متأصلة من اللهجات العربية القديمة المتباينة، حملتها معها القبائل التي نزحت إلى أقصى شمال نيجيريا أي مملكة برنو سابقاً، وهي تقرب من لهجة أهل الحجاز البلاد التي يعتقد العرب [شُوراً] أنهم قدموا منها.

إن الكثير من تعابير هذه اللهجة وكلماتها شائعة الاستعمال في كثير من اللهجات العربية العامية<sup>9</sup> المعاصرة في معظم الأقطار العربية. ولقد تنازعت مؤثرات النحت والقلب والإبدال وغيرها من المظاهر اللهجية بعض مفرداتها، حتى يُظن -أول وهلة- أنها ذات خصوصيات بيئية محلية، ولكن يمكن بعد الدراسة و التمهيص إرجاع الكثير من الخصائص اللغوية التي نلاحظها في اللهجة العربية النيجيرية إلى لهجات عربية كانت شائعة عند العرب القدامى.

---

<sup>7</sup> قد كان لكل قبيلة من القبائل العربية لهجتها الخاصة بها حتى في العهد الجاهلي. وتباين تلك اللهجات في النواحي الصوتية والإعرابية والمفردات. انظر: الدكتور إميل بديع يعقوب وغيره، إميل بديع يعقوب وآخرون، *المعجم المفصل في اللغة والأدب*، الجزء الثاني، الطبعة الأولى (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، ص. 1085.

<sup>8</sup> إبراهيم أنيس، *في اللهجات العربية*، الطبعة الثالثة (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2003)، ص. 15.

<sup>9</sup> يقسم المنظور الأدبي اللغة إلى فصحي وعامية، فالفصحي هي لغة التراث والأدب والكتابة، بينما العامية هي لغة الشعب في مخاطباته اليومية. وهذه اللغة خلفت الفصحي في المنطق الفطري ونشأت بسبب اضطراب الألسن وانتقاص عادة الفصاحة، فصارت بالتصرف إلى ما تشير إليه اللغات المستقلة بتكوينها وصفاتها المقومة لها. انظر: مصطفى صادق الرافعي، *تاريخ أدب العرب*، الطبعة الأولى (لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، ص. 131/1.

ونظرا لسعة الرقعة التي تسكنها القبائل العربية [الشُّوا] في نيجيريا، ولاختلاف البيئة الإجتماعية من منطقة لأخرى، لا يستبعد وجود إختلاف لهجي بسيط داخل لهجتهم، ويتمثل ذلك في بعض الأصوات والمفردات ودلالاتها وغير ذلك. وهذا من سنن الكون، و أصدق مثال على ذلك كثرة اللهجات العربية في العصر الجاهلي،<sup>10</sup> ومن ذلك مثلا إختلافهم في عبارة (تعال)؛ حيث يقول عرب المناطق الشمالية الغربية من ولاية برنو: (تأل)، ويقول أهل المناطق الشمالية الشرقية منهم فيه: (تال) - بدون مدّ الهمزة - بينما يقول أهل المناطق الجنوبية الشرقية - ما تعرف عليه بالبلقع- تَشال (chaal).

وهذا الاختلاف لا ينتج فارقا لهجيا يؤبه له، لأنه قد ترقعه عوامل التقريب بين اللهجات، كتنقل بعض القبائل من مقرها إلى مناطق أخرى في سبيل الرعي، على مدار فصول السنة، وتلاقي أفراد القبائل أوالمناطق المختلفة في الأسواق الشهيرة في مناطقهم، والتقاءهم في المناسبات الإجتماعية و غيرها، وتردد كثير من الشعراء على عظماء العرب لمدحهم فتُحمل ألفاظهم الرائقة إلى مناطق أخرى، وكتنقل الشعر بين القبائل على ألسنة الرواة، والشعر قد عدّ من أهم عوامل التقريب بين اللهجات المختلفة .

استثناسا بعبارة علماء اللغة التي تقول بأن اللغة كائن حي؛ لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين- وهم من الأحياء- فتحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه، ومن عاداته وتقاليده و سلوك أفرادها، فتتطور بتطور هذا المجتمع وترقى برقيه وتنحط بانحطاطه<sup>11</sup>، ولذا اعتبرت ظاهرة اجتماعية.

### السمات الصرفية لهذه اللهجة

#### أولا: مفهوم الصرف وأهميته

قبل أن نتناول الخصائص الصرفية للهجة العربية النيجيرية ينبغي أن نعرف ماهية علم الصرف وأهميته ووظيفته بإيجاز. الصرف أو التصريف لغةً: مأخوذ من مادة (ص ر ف)، وهي تعطي عدة معان باعتبار الأحوال، ومن معانيها "صرف الشيء: رده على وجهه، صرف المال: أنفقه، صرف الأمر: دبره ووجّهه،

<sup>10</sup>إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، (الجزء الثاني، الطبعة الأولى (بيروت: دار العلم للملايين، 1987)، ص.

<sup>11</sup>رمضان عبد التواب، التطور اللغوي: مظاهره وعلمه وقوانينه، الطبعة الثانية (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997)، ص. 9.

ويقال صرّف الرياح، صرّف الألفاظ: اشتق بعضها من بعض<sup>12</sup>، وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: {.....} [الجاثية: 5]، أي تغيير اتجاهها من مكان لآخر، وغير ذلك من المعاني.

وإعلال، وما يطرأ عليها من تغيير إما لتبدّل في المعنى، أو تسهила للفظ، فينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والإدغام<sup>13</sup>. وجاء في شرح ابن عقيل "التصريف عبارة عن علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية، وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك"<sup>14</sup>.

### أهميته ووظيفته

يعد الصرف أحد علوم اللغة العربية الرئيسة والمهمة، وهو ذو أهمية بالغة في فهم مدلول الجمل والعبارات والكلمات، وهو يعين المتكلم بالعربية على تفهم القضايا اللغوية، ويهدّب لسانه حتى يستقيم على النهج العربي السليم، ويتمياً بأداة البيان سليماً من الخطأ بريئاً من اللحن، حتى يستطيع صياغة مفردات اللغة للأغراض المختلفة، وبسبب هذه الأهمية قد وضع علم الصرف جنباً إلى جنب مع علم النحو<sup>15</sup>.

إن وظيفة علم الصرف التي يقوم بها في خدمة اللغة العربية تقتصر على دراسة الأسماء المتمكنة أي المعرّبة، وعلى الأفعال المتصرفّة أي غير الجامدة، فلا دخل للصرف في الحروف والأسماء المبنية والأفعال الجامدة.

وتنحصر خدمة الصرف للغة العربية في غايتين؛ معنوية وصوتية، فالغاية المعنوية هي توليد صيغ جديدة تعطي ألفاظاً لدلالات مختلفة، منها ما يرتبط حدثه بالزمن كالفعل، ومنها ما يدل على حدث مجرد من الزمن كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك. وأما الغاية الصوتية فهي ما نتوصل به إلى تخفيف ثقل الأصوات بتغيير الحركات واستبدال بعض الحروف ببعض.

### ثانياً: السمات الصرفية لهذه اللهجة

<sup>12</sup> محمود سليمان ياقوت، *الصرف التعليمي والتطبيقات في القرآن الكريم*، الطبعة الأولى (الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، 1999).

ص 11-12.

<sup>13</sup> راجي الأسمر، *المعجم المفصل في علم الصرف* (لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، ص. 768.

<sup>14</sup> عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، المجلد 3، الجزء 4، ص. 4/191.

<sup>15</sup> أحمد سعيد الحملوي، *شذا العرف في فن الصرف* (القاهرة: دار الأقصى)، ص. 18-19.

تحتوي اللهجة العربية النيجيرية على أغلب أبواب الصرف التي تخضع لها اللغة العربية الفصحى، ولكن من الطبيعي أن تختلف هذه اللهجة عن العربية الفصحى في بنية بعض الكلمات، كما اختلفت عنها في بعض الأصوات. وهذا الإختلاف ناشئ بلا ريب عن ما ورثه العرب الشوا من لهجات القبائل العربية التي أعقبهم أو التي خالطوها، أو بسبب العامل البيئي. ولأجل تحقيق ذلك تلزمنا دراسة هذه اللهجة من الحيثية الصرفية تحت بعض أبواب؛ لأن الخصائص الصرفية لهذه اللهجة تحتاج إلى جهد كبير ومتسع من الوقت؛ ولكون هذه المقالة محدودة القدر نقتصر على دراسة بعض القضايا العالقة بهذا الموضوع، وذلك كالتالي:

## 1. الإعلال

الإعلال اصطلاحاً هو: "تغيير حرف العلة للتخفيف بقلبه أو إسكانه أو حذفه".<sup>16</sup> وقد يكون الحرفان اللذان دخلهما الإعلال حرفي علة، مثل: (خاف) أصلها (خَوْف)، وقد يكونان صحيحين، مثل: (اصطبر) أصلها (اصتبر)، وقد يكونان مختلفين: معتلاً وصحيحاً، مثل: (اتَّصلَ) أصلها (أوْتَصَلَ). وله ركنان: أ- المبدل منه، مثل: (خَوْف) أصل (خاف)، ب- المبدل، مثل: (خاف) أصلها (خَوْف).<sup>17</sup> وكذلك يبقون حرف العلة من أمر الفعل الأجوف في أغلب الأحيان، يقولون مثلاً: (نامٌ /أنامٌ) بدلا من (نَمٌ)، و(قُولٌ) بدلا من (قُلٌ)، و(طِيْرٌ) بدلا من (طِرٌ) بحذف حرف العلة فرارا من إتقاء الساكنين. ومن قضايا الإعلال تسهيلهم للهمزة التي في وسط الكلمة، فيقولون: (جِيتٌ) بدلا من: (جِئت) بالنبر على لغة تميم، وتسهيل الهمزة شائع في اللهجات العربية العامية المعاصرة. ومن ذلك توسعهم في التسهيل إلى أن أسقطوا الهمزة في أول الكلمة، مثل: (ضان) بدلا من: (أضان) أي: أذن، و(سُبوعٌ) بدلا من (أسبوع)، و(إبراهيم) بدلا من: إبراهيم و(صابك) بدلا من (أصابك). ويقول الدكتور رمضان عبد التواب بأن سقوط الهمزة هو المميز للهجة قريش في الجاهلية.<sup>18</sup>

## 2. الإبدال

<sup>16</sup> أحمد سعيد الحملاوي، *شذو العرف في فن الصرف (القاهرة: دار الأقصى)*، ص. 112.

<sup>17</sup> راجي الأسمر، *المعجم المفصل في علم الصرف (لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)*.

<sup>18</sup> رمضان عبد التواب، *التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه*، الطبعة الثانية (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997)، ص. 76.

هو عبارة عن جعل مطلق حرف مكان آخر،<sup>19</sup> مثل: (اصطبر) فأصلها (اصتبر) حيث أبدلت الطاء من التاء، وقد قيدوا الإبدال بتسعة أحرف جمعت في (هدأت موطيا)، كما نص عليها ابن مالك في قوله: حرف الإبدال "هدأت موطيا" \*\* فأبدل الهمزة من واو وياء"،<sup>20</sup> وأما غير هذه الحروف فإبدالها بغيرها فشاذ أو قليل،<sup>21</sup> إلا أن هناك اختلافات متعددة في جملة تلك الحروف على اختلاف الباحثين، ولقد بلغ عددها عند بعضهم واحدا وعشرين حرفا يجمعها القول: "لَجِدَ صَرَفُ شَكْسِ أَمِنْ طَيِّ نُؤَبَ عَزَّتِهِ".<sup>22</sup> والإبدال شبيه بالإعلال من كون كل منهما تغيير في موضع من الكلمة، إلا أن الإعلال مختص بأحرف العلة بينما الإبدال يكون في الحروف الصحيحة وقد وقع بين الحرف الصحيح والمعتل.<sup>23</sup>

لقد توسعت اللهجة العربية النيجيرية في باب الإبدال الصرفي، على الرأي الذي يرى حروف الإبدال واحدا وعشرين حرفا،<sup>24</sup> إلى إبدال حرف مكان حرف لم يدخل ضمن حروف الإبدال المتفق عليها، ومن ذلك:

- أ. إبدال "ياء" المدّ من العين: يبدلون من العين الساكنة بعد كسر "ياء" المدّ، فيقولون: (سَمِيَتْ) بدلا من (سَمِغَتْ)، و (شَبِيَتْ) بدلا من (شَبِغَتْ). وإذا كانت العين ساكنة بعد فتح أبدلت "ياء" مع إمالة الحرف الذي قبلها، نحو: (قَطَيْتُ) بدلا من (قَطَعْتُ)، و (مَنْيْتُ) بدلا من (مَنْعْتُ).
- ب. إبدال الهمزة من العين: ويبدلون من حرف العين أيضا الهمزة، في نحو: (إِنْدَكَ) بدلا من (عِنْدَكَ)، و (أَنْطِي) بدلا من (أَعْطِي) - عند بعضهم. ويشير الدكتور عون الشريف<sup>25</sup> إلى أن هذا الإبدال توسّع في عنعنة تميم التي تبدل فيها همزة (أَنْ) عينا، فيقولون: (عَنْ) بدلا من (أَنْ).

<sup>19</sup> أحمد سعيد الحملاوي، *شذو العرف في فن الصرف (القاهرة: دار الأقبصى)*، ص. 112.

<sup>20</sup> عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، المجلد 3، الجزء 4، ص. 10.

<sup>21</sup> المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

<sup>22</sup> راجي الأسمر، *المعجم المفصل في علم الصرف* (لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، ص. 19.

<sup>23</sup> أيمن أمين عبد الغني، *الصرف الكافي* (دار التوفيقية للتراث، 2010)، ص. 397.

<sup>24</sup> راجي الأسمر، *المعجم المفصل في علم الصرف* (لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، ص. 19.

<sup>25</sup> محمد عبد الرازق حسن، "أنماط استعمال اللغات وسط مجتمعات عرب الشوا في ولاية برنو نيجيريا"، رسالة دكتوراه غير

منشورة، جامعة أحمد بيلو، 1987، ص. 45.

ج. إبدال الزاي من التاء: الأصل أنت تبدل الزاي من الصاد، إذا كان بعدها "قاف" فيقال في: (مَصْدُوق/ مَصْدُوقَة) (مَزْدُوق/ مَزْدُوقَة)<sup>26</sup>، وهذا الاستعمال وارد في اللهجة العربية النيجيرية أيضا إلا أنهم توسعوا في إبدال الزاي فأبدلت من التاء في بعض الكلمات مثل: (اسْتَلَف) فقالوا: (أَسْرَلَف) بإبدال الزاي من التاء، ثم أدغموا السين في الزاي فقالوا: (أَزَلَف). وإبدال الزاي من غيره قليل جدا، وتفعله قبيلة كلب.<sup>27</sup>

د. إبدال الصاد من السين: المعتاد في الإبدال الصرفي هو أن تبدل "الصاد" من "السين" إذا كان بعدها "قاف" أو "حاء" أو "طاء" أو "عين"، فيقال في: (سَقْر - سِرَاط - سَخِر - أَسْبَغ): صقر- صراط- صخر- أصبغ.<sup>28</sup> ولقد أبدلت بعض القبائل العربية النيجيرية الصاد - المفخمة- من التاء، وهذا الإبدال مقصور على بعض أهل منطقة البلقع/ البلقي (Balge) دون غيرهم، فيقولون في: (اثنين- ثلاثة- ثمانية- ثمن- تُور) أصنين- صلاصة- صمانية- صمن- صُور.

---

<sup>26</sup> راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف (لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، ص. 18.

<sup>27</sup> لمصدر نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>28</sup> المصدر نفسه، ص: 19.

### 3. الاشتقاق

والاشتقاق في الاصطلاح هو: "أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ"،<sup>29</sup> أو توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها الخاص الجديد، وهو أنواع<sup>30</sup>. واشترطوا فيه أن يشترك اللفظان في الأحرف؛ وأن يكون المعنى متحدا؛ وأن يكون ترتيب الأحرف في الكلمة المشتقة كترتيبه في الكلمة المشتق منها أي الأصل.<sup>31</sup>

وفي هذا الجانب يظهر جليا تخالف اللهجة العربية النيجيرية القياس الصرفي في صياغة بعض الأسماء، فمثلا: يأتون باسم "المفعول" من الفعل الثلاثي الذي عينه "ياء" على أصل الوزن من غير حذف للياء، فيقولون: (مَدْيُون) و(مَبْيُوع) بدلا من القياس الصرفي: (مَدِين) و(مَبْيِع) بنقل ضمة الياء إلى الساكن، وحذف الواو لالتقاء الساكنين، وقلب الضمة كسرة لتجانس الياء، وهذا منهج لغة تميم في صياغة مثل ذلك.<sup>32</sup> كما يقولون: (سَكْرَانَة و عَطْشَانَة) لمؤنث (سَكْرَان و عَطْشَان) خلافا للقياس الصرفي (سَكْرَى و عَطْشَى)، وينسب هذا إلى لغة بني راشد.<sup>33</sup>

ولقد أشبعوا الحركات في نطقهم لبعض الكلمات، فينطقون: (مُرْسَال) بدلا من (مُرْسَل) - حيث أشبعوا حركة الفتحة فتولدت الألف.

### 4. القلب المكاني

وهو عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض لصعوبة تتابعها الأصلي على الوزن اللغوي.<sup>34</sup> وعلى هذا الأساس فإن اللهجة العربية النيجيرية قلبت أمكنة بعض الأصوات جريا وراء السهولة، إلا أن الألفاظ التي وردت في هذا الباب من لهجتهم قليلة، ومن أمثلتها قولهم: (جُوزُ) بدلا من (زوج) بقلب الأحرف رأسا على عقب، و (فَحَزَ) بدلا من (حَفَرَ) بنقل الحرف الأول إلى الوسط، و(نَجِضُ) بدلا من (نَضِجُ) و (جيد)<sup>35</sup> بدلا من (جذب) بنقل الحرف الأخير إلى الوسط، و (دَعَلُ) بدلا من (لَدَغُ) بنقل

<sup>29</sup> أحمد سعيد الحملاوي، *شذو العرف في فن الصرف (القاهرة: دار الأقصى)*، ص. 44.

<sup>30</sup> محمد أسعد النادري، *فقه اللغة مناهله ومسائله*، الطبعة الأولى (لبنان: المكتبة العصرية، 2008)، ص. 257.

<sup>31</sup> أيمن أمين عبد الغني، *الصرف الكافي (دار التوفيقية للتراث، 2010)*، ص. 393.

<sup>32</sup> مصطفى صادق الرافعي، *تاريخ أدب العرب*، الطبعة الأولى (لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، ص. 118.

<sup>33</sup> أبو سعيد أحمد، *قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية*، الطبعة الأولى (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص. 45.

<sup>34</sup> رمضان عبد التواب، *التطور اللغوي: مظاهره وعلمه وقوانينه*، الطبعة الثانية (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997)، ص. 91-92.

<sup>35</sup> أبدلت الدال من الذال، وهذا عام في لهجتهم.

الحرف الأول إلى الآخر، و (جداد) بدلا من (دجاج)، أبدلوا من الجيم الأخيرة دالا، واحتلت الجيم الأولى مكان الدال.

## 5. فك الإدغام

لغة: الإدخال، واصطلاحا هو: "الإتيان بحرفين ساكن ومتحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما بحيث يرتفع اللسان و ينحط بهما دفعة واحدة"<sup>36</sup>، مثل: (شَبَّ) وأصلها (شَبَّب) فسكنت الباء الأولى وحركت الثانية هكذا (شَبَّب) فاقترضت القاعدة الإملائية كتابة باء واحدة فوقها شدة للدلالة على الإدغام.

ومنهج اللهجة العربية النيجيرية عند الحاجة إلى فك الإدغام إبقاء التضعيف كما هو، خلافا للقاعدة الصرفية، ثم يضيفون ياءً إلى الحرف المضعَّف بدل فكه، فيقولون: (مَدَّيْتُ وَقَصَّيْتُ وَحَطَّيْتُ) – بالإمالة- بدلا من: (مَدَّدْتُ وَقَصَّصْتُ وَحَطَّطْتُ)، وقد حكى مثل ذلك كثيرا عن قبيلة بكر بن وائل.<sup>37</sup>

## 6. النحت

اصطلاحا هو: "أن تعمد إلى كلمتين أو جملتين [أو أكثر]، فتزج من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها... وتكون هذه الكلمة اسما ك (البسملة) من قولك: (باسم الله) أو فعلا ك(حمدل) من قولك (الحمد لله) أو حرفا ك(إنما) من (إن و ما) أو مختلطة ك(عما) من (عن و ما)."<sup>38</sup>

وإذا تصفحنا مفردات اللهجة العربية النيجيرية نجد أنها أيضا لم تخل من كلمات منحوتة، فقد توجد فيها كلمات كثيرة مركبة، صارت تنطق كالكلمة الواحدة، وهذا أمر شائع لدى العرب القدماء<sup>39</sup> كعبشي المنحوتة من (عبد شمس). و من أمثلة النحت في اللهجة النيجيرية قولهم: (شُنُو؟) المركبة من (أي شيء هو؟)، و (لالِيك) – بالإمالة- وهي عبارة واردة في التحية خاصة، ويبدو أنها منحوتة من: (لا عَلِيك)

<sup>36</sup> أحمد سعيد الحملاوي، *شذو العرف في فن الصرف (القاهرة: دار الأقصى)*، ص. 130.

<sup>37</sup> أبو سعيد أحمد، *قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية*، الطبعة الأولى (بيروت: مكتبة لبنان، 1987)، ص. 44.

<sup>38</sup> محمد أسعد النادري، *فقه اللغة مناهله ومسائله*، الطبعة الأولى (لبنان: المكتبة العصرية، 2008)، ص. 278.

<sup>39</sup> أثبت علماء اللغة المُخَدِّين بأن كثرة الاستعمال تبلي الألفاظ و تجعلها عرضة لقص أطرافها ... انظر: رمضان عبد التواب،

*التطور اللغوي: مظاهره وعلمه وقوانينه*، الطبعة الثانية (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997)، ص. 135.

أي لا عليك السوء، وهي عبارة تتضمن معنى الدعاء، ولشيوخ استعمالها في لغة الكانوري (لائي)- بالإمالة (lale) بمعنى مرحبا، أو في مطلق معنى التحية، زعم بعضهم أنها مستعارة منها إلى اللهجة العربية النيجيرية. وهذا زعم ترده صيغة الكلمة نفسها، ويدل على ذلك كثرة استعارة لغة الكانوري، كغيرها من اللغات ذوات الغالبية المسلمة، من اللغة العربية وغالبا في الألفاظ الدينية كالصلاة (صلا)، والصيام (أشْم) بالتحريف، والإيمان (إيماننا) وغير ذلك.

ومن جملة المنحوتة الواردة في اللهجة العربية النيجيرية قولهم: (لسَّة) التي نحتت من: (للسَّاعة)، كما في إجابتك لمن سأل قائلا: أما سافرت؟ فتجيب قائلا: (لسَّه)، أي لم أسافر لهذه الساعة أو حتى الساعة، و(يَلَّة) أصلها من: (ياالله). وتقال هذه العبارة في مجال الحَضّ على القيام بالعمل أو للتأهب له. والكلمات المنحوتة شائعة بكثرة أمثلة ذلك كثيرة حتى في غيرها من اللهجات العربية المعاصرة في الأقطار العربية المختلفة.

#### 7. الحذف

هو عبارة عن حذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف الهجاء بشرط عدم الالتباس<sup>40</sup>، ومثاله: (البِتُّ) في: البِنْتُ. و (أنا كَتَبْتُ / إنْتَ كَتَبْتُ)<sup>41</sup> بدلا من: (كَتَبْتُ)، و (صَحِّي) بدلا من: (صَحِيح)، و (فَصِي) بدلا من: (فصيح) بحذف التاء في المثالين الأوَّلين والحاء في الأخيرين، و (إنْتُو) بدلا من: (إنْتُم) بحيث حذف الميم ثم أشبعت ضمة التاء فتولدت بسبب ذلك الواو.

#### 8. كسر حروف المضارعة

الأصل في حروف المضارعة الفتح أو الضم حسب القواعد المعتبرة لذلك، لكن هناك لهجات لقوم من العرب تكسر بعض حروف المضارعة في بعض الأفعال، وذلك كقولهم: (أنتِ تَعْلَم) و (أنا إِعْلَم) وهي

<sup>40</sup> تقي الدين ابوبكر بن حجة الحموي، خزنة الأدب وغاية الأرب، شرح: عصام شعيتو، الطبعة الثانية (بيروت: دار الهلال،

1991)، ص. 2.

<sup>41</sup> ويحدث هذا الحذف في حالة عدم وصل الكلمة بكلمة مبدوءة بهمزة الوصل، نحو: أنا كتبت الرسالة، بإبقاء التاء وتحريكها

بالفتح للتخلص من إلتقاء الساكنين.

تُعَلِّم) و(نحن نَعْلَم)،<sup>42</sup> وكسر حروف المضارعة شائع في كثير من اللهجات العربية الحديثة، وبخاصة النجدية وبعض اللهجات المصرية.<sup>43</sup>

ومن أمثلة ذلك في اللهجة العربية النيجيرية قولهم: (أَنْحَنَ نِمَثِي = نحن نَمَثِي)، و (إِنْتَ تِمَمَشْ = أَنْتَ تَمَثِي)، و (إِنْتَ تِمَثِي = أَنْتَ تَمَثِي)، و (هُمَّ بِمَشُوا = هُمْ يَمَثُونَ)، و (هِنَّ بِمَشْنَ = هُنَّ يَمَثِينَ). ولا ينصبون حرف المضارعة إلا مع المتكلم المفرد (أَنَا بِمَثِي = أنا أمَثِي) مذكرا كان أو مؤنثا.

### الخاتمة

في ختام هذه المقالة المعنونة بـ "السمات الصرفية في اللهجة العربية النيجيرية: دراسة وصفية" يتبين لدراسي هذه المقالة أن اللهجة العربية النيجيرية تمثل نموذجا حيا لاستمرار العربية في بيئة إفريقية حافظت فيها على كثير من مقوماتها اللغوية الأصيلة، ولا سيما في جانبها الصرفي الذي يُعد ركيزة أساسية في بناء الكلمة وفهم الدلالة. وقد كشفت الدراسة أن هذه اللهجة، على الرغم من تأثرها بالبيئة اللغوية المحيطة، ما تزال خاضعة في بنيتها العامة للنظام الصرفي العربي، مع احتفاظها بسمات خاصة في صيغ الإعلال والإبدال، والقلب المكاني، وفك الإدغام، والنحت والخذف، وأنماط الاشتقاق، وهي سمات تمتد جذورها إلى لهجات عربية قديمة.

كما أبرزت الدراسة أن اللهجة العربية النيجيرية ليست مجرد لهجة محلية معزولة، بل تمثل امتدادا تاريخيا للهجات العربية الأولى، مما يعكس عمق الصلة بين المتكلمين بها والتراث العربي الأصيل. ويؤكد ذلك أهمية العناية بهذه اللهجة ودراستها دراسة علمية منهجية، لما لها من قيمة لغوية وثقافية في ميدان الدراسات اللسانية المقارنة واللهجية.

وتوصي الدراسة بضرورة توسيع نطاق البحث في اللهجة العربية النيجيرية ليشمل المستويات الصوتية والنحوية والدلالية، وتوثيق مادتها اللغوية توثيقا علميا يحفظها من الاندثار، ويسهم في إبراز مكانتها ضمن خريطة اللهجات العربية المعاصرة، خدمة للغة العربية وتراثها العريق.

<sup>42</sup>صالحه راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسبويه، الطبعة الأولى (المملكة العربية السعودية: دار المدني، 1985).

<sup>43</sup>المصدر نفسه، ص: 164.

## المراجع

- Modu, Ibrahim. "The Shuwa of Borno." B.A. Thesis (unpublished). University of Maiduguri, 1983.
- أل غنيم, صالحة راشد غنيم. *اللهجات في الكتاب لسيبويه*. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية: دار المدني، 1985.
- أحمد, أبو سعيد. *قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية*. 1 الطبعة الأولى. بيروت: مكتبة لبنان، 1987.
- أنيس, إبراهيم. *في اللهجات العربية*. الطبعة الثالثة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2003.
- الأسمر, راجي. *المعجم المفصل في علم الصرف*. دار الكتب العلمية، 1993.
- التواب, رمضان عبد. *التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه*. الطبعة الثانية. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997.
- الحملاوي, أحمد سعيد. *شذا العرف في فن الصرف*. دار الأقصى. n.d. ,
- الحموي, تقي الدين ابوبكر بن حجة. *خزانة الأدب وغاية الأرب*, شرح: عصام شعيتو. الطبعة الثانية (بيروت: دار الهلال، 1991).
- الرافعي, مصطفى صادق. *تاريخ آداب العرب*. الطبعة الأولى. لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية، 2000.
- الغني, أيمن أمين عبد. *الصرف الكافي*. دار التوفيقية للتراث، 2010.
- القاللي, موسى كليم. "دراسة تحليلية للأمثال السائرة للعرب [شوا] في نيجيريا." رسالة ماجستير. قسم اللغة العربية وآدابها - جامعة ميدغري، 2003.
- المصري, عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني. *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. المجلد 3، الجزء 4.
- النادري, محمد أسعد. *فقه اللغة مناهله ومسائله*. الطبعة الأولى. لبنان: المكتبة العصرية، 2008.
- النوي, إبراهيم صالح الحسيني. *تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم - برنو*. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1976.
- حسن, محمد عبد الرازق. "أنماط استعمال اللغات وسط مجتمعات عرب الشوا في ولاية برنو نيجيريا." رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أحمد بيلو، 1987.

ياقوت, محمود سليمان. *الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم*. الطبعة الأولى. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية, 1999.

يعقوب, إميل بديع. *المعجم المفصل في اللغة والأدب*. الجزء الثاني، الطبعة الأولى. بيروت: دار العلم للملايين, 1987.